ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

لماذا تخاطر تركيا في سبيل الحصول على اس ٤٠٠ الروسية؟

شارل أبي نادر

بعد الخلاف التركي - الأميركي، والذي نتج عنه حرمان انقرة من القاذفة الشبحية الاستراتيجية الأميركية "أف ٣٥"، بسبب حصولها على منظومة الدفاع الجوي الروسية "أس ٤٠"، يبدو أن تداعيات الموضوع تتطور بعد اجراء تركيا اختبارات عملية نهائية على المنظومة الدفاعية المذكورة (اس ٤٠)، وذلك على ساحل تركيا المطل على البحر الأسود، وبالتحديد قرب مدينة سينوب الساحلية حيث ظهر للعيان وللمراقبين عمود رفيع من الدخان في السماء.

الرد الاميركي جاء عنيفا، حيث نددت المتحدثة باسم الخارجية، مورغان أورتاغوس بالتجربة التركية للمنظومة الصاروخية الروسية، وعلى خلفية التجربة، أدلى المشرعون الأميركيون بدلوهم في الأمر، إذ قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، جيم ريتش، "إن التجربة الصاروخية أمر غير مقبول من بلد عضو في حلف شمال الأطلسي، مشددا على أن الخطوة تلحق ضررا شديدا بالعلاقة مع تركيا والتي يجب أن تدفع الثمن، من خلال معاقبتها استنادا لقانون يفرض عقوبات على الدول التي تعزز علاقاتها الدفاعية مع موسكو".

اذاً، لم يعد الموضوع مجرد منظومة صاروخية متطورة بدلًا من قاذفة استراتيجية، بل أصبح مرتبطًا بصراع المحاور والاصطفافات، فإمّا ثبات تركيا في محور حلف شمال الأطلسي التي هي عضو أساسي فيه، والتزامها أسلحته كعمادٍ رئيس لجيشها، أو ابتعادها عن هذا الحلف واختيارها التموضع في الحضن الروسي، مع ما يمكن أن ينتج عن ذلك من تغييرات استراتيجية ضخمة، ستطال حيثية واهداف حلف شمال الاطلسي بشكل عام، بما لتركيا من موقع اساسي في الصراع التاريخي للحلف المذكور ضد روسيا (اليوم) أو الاتحاد السوفياتي (بالأمس).

اذاً، ما هي المعطيات العسكرية التي دفعت بتركيا للمخاطرة بالكثير، عسكريًا واستراتيجيًا، في سبيل الحصول على منظومة اس ٤٠٠ الروسية؟

اولاً: تتمتع منظومة "أس ٤٠" الروسية للدفاع الجوي بشعبيةٍ متزايدة حول العالم، وتسعى دول كثيرة إلى شرائها. ويقول الخبير في تجارة الأسلحة والنفقات العسكرية سيمون فيزمان، الذي يعمل في معهد ستوكهولم، إنّها من أكثر منظومات الدفاع الجوي تقدمًا في العالم، ورادارتها تعمل على مدى بعيد. وهي تستطيع متابعة عدد كبير من الأهداف، بما في ذلك طائرات الشبح. صواريخها سريعة ودقيقة، ويمكن خلال دقائق معدودة نشر منصاتها وإطلاق الصواريخ والانتقال إلى موقع آخر.

تمتلك أنظمة "أس – ٤٠"، باعتبارها واحدة من أهم أنظمة الدفاع الجوي في العالم، قدرات فعّالة على صعيد حماية الأجواء وتدمير الطائرات المقاتلة وطائرات التحكم والاستطلاع والطائرات الاستراتيجية والتكتيكية والصواريخ الباليستية ومجمعات الصواريخ الباليستية التشغيلية التكتيكية، والأهداف الطائرة جميعها التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، ومنها على سبيل المثال: طائرات الشبح وطائرات الإنذار المبكّر والطائرات المقاتلة وطائرات الحرب الإلكترونية والقاذفات الاستراتيجية وصواريخ "كروز" و«توماهوك» والصواريخ الباليستية .

تستطيع هذه المنظومة السيطرة على ٦٠٠ كلم من الأجواء وإطلاق صواريخ طويلة المدى (٤٠٠ كلم) ومتوسطة المدى (١٢٠ كلم) وقصيرة

المدى (٤٨ كلم). وهي قادرة على متابعة حوالى ٣٠٠ هدف دفعة واحدة وتدمير ٣٥ منها في الوقت نفسه، حتى وإن بلغت سرعة هذه الأهداف ٤٨٠٠ كلم بالساعة، فيما يبلغ عدد الصواريخ الموجهة في وقت واحد ٧٢ صاروخاً.

ثانيا: بخصوص القاذفة اف ٣٥ الاميركية، والتي حرمت منها تركيا على خلفية حصولها على اس ٤٠٠، فإن لديها الكثير من المميزات التي تدفع بأكثر من دولة للسعي الحثيث للحصول عليها، وهي:

مقاتلة متعددة المهمات (رماية أهداف أرضية وبحرية ومهاجمة طائرات)، أحادية المقعد والمحرك، وهي ثانية مقاتلات الجيل الخامس بعد "أف ٢٢ رابتور"، وثمرة تطوير للأخيرة بتكلفةٍ أقل، يمكن تجهيز أسلحة المشاة والبحر والجو بهذه المقاتلة القادرة على التخفّي والتي تتفوق على غيرها من المقاتلات المقاتلة الشبحية "أف ١١٧" أو "أل ب ٢" بقدرةٍ أكبر على المناورة. تصل سرعتها إلى نحو ألفي كيلومتر في الساعة، وتستطيع التحليق لمسافاتٍ بعيدة من دون الحاجة إلى التزوّد بالوقود، ويبلغ مدى تحليقها ٢٢٠٠ كيلومتر.

ثالثاً: منظومة "أس ٤٠" هي سلاح دفاعي بامتياز، لها القدرة على استهداف مختلف أنواع الطائرات والصواريخ التي يمكن أن تتعرض لها الأراضي والمصالح التركية، وهي تتفوق على منظومات الدفاع الجوي الأميركية المتطورة مثل "ثاد"، فالأخيرة تختص بالدفاع ضد الصواريخ فقط وليس ضد الصواريخ والطائرات. وهذا لا يناسب الاستراتيجية التركية التي تعتبر أنّ أراضيها ومصالحها قد تكون عرضة لاستهداف دول تملك صواريخ وقاذفات أميركية متطورة مثل إسرائيل أو المملكة العربية السعودية، هذا اذا استبعدنا امكانية استهدافها من قبل دول غربية .

أيضًا، من المنطقي أن تفضّل تركيا الحصول على "أس ٤٠" الروسية بديلًا من الـ"باتريوت" الأميركية، والتي كانت قد عرضتها واشنطن على أنقرة لوقف صفقة الـ "أس ٤٠" مع موسكو، والسبب ضعف الـ "باتريوت" ومستوى الفعالية المتوسط في الدفاع الجوي، الأمر الذي تمّ اكتشافه في إسرائيل بمواجهة صواريخ غزة، وفي السعودية بمواجهة صواريخ اليمنيين.

من ناحية أخرى، صحيح أنّ الـ"أف ٣٥" كقاذفةٍ هجومية أميركية متعددة المهمات، تستطيع أن تؤمّن لتركيا مبدئيًا مناورة قتالية متقدمة، هجومًا أو دفاعًا، ولكن ، يبدو ان هناك بعض الاشكالات التقنية في القاذفة اف ٣٥، حيث أعلنت أكثر من دولة تعليق تحليق المقاتلات الأميركية "أف ٣٥"، بعد تحطّم اكثر من واحدة منها ، ربما بسبب مشاكل في نظام إمدادات الوقود او في امكانية وجود خلل فني في عمل المحرك.

يرى بعض المتابعين ومنهم المحلّل في مجلس العلاقات الدولية كيفين براند، أنّ تصميم المنظومة الروسية "أس ٤٠" القائم على أساس وحدات بديلة يسمح بأن تتكامل مع منظومات أخرى متوسطة وحتى قصيرة المدى للدفاع الجوي، وبذلك يمكن نصب أنواع الصواريخ المختلفة في منصة واحدة، ما يجعل نظام الدفاع الجوي ذا عدة أنساق، وهذا الأمر ربما يناسب تركيا لناحية إمكان الاستفادة من منظومات دفاع جوي موجودة لديها أصلًا .

انطلاقًا مما سبق، وللاسباب العسكرية وغير العسكرية المذكورة، من المنطقي أن تعمد تركيا إلى تثبيت صفقة الـ "أس ٤٠" الروسية وتطويرها وعدم التخلي عنها، اما من ناحية العلاقات الاستراتيجية مع دول الناتو، فإن تركيا ما زالت، ورغم الضغوط الضخمة التي تتعرض لها على خلفية اس ٤٠، تراهن على موقعها المهم بالنسبة للحلف المذكور وخاصة بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية، بان تعمد الاخيرة الى إرساء تسوية مع أنقرة، تبقي الجدال معها حول المنظومة المذكورة في اطاره الاعلامي والديبلوماسي فقط، دون ان يمتد الى العقوبات او المواقف القانونية ، مع ضمان تثبيت موقع تركيا في حلف شمال الأطلسي بعيدًا من الحضن الروسي، خاصة بعد أن بدأت تظهر ملامح توتر بين روسيا وبين تركيا، على خلفية ملف ناغورنو غاراباخ، حيث تتعارض مواقف الدولتين الأخيرتين بالكامل في هذا الملف.

ماذا ستكون نتيجة الانتخابات الرئاسية الاميركية بعد أيام؟

على أيتام ترامب أن يفتحوا بيوت العزاء من اليوم.. وأين يقف العالم ونقف نحن اليوم وغداً؟

د. عبد الحي زلوم

يتساءل الكثيرون كيف كان من الممكن لرجل بخلفية دونالد ترامب والذي فشل وأفلس مرات عديدة ولم يدفع ضرائب للدولة آخر ١٠ سنوات سوى ٧٥٠ دولار أن يصل لرئاسة أقوى دولة في التاريخ . وقد صنّفه علماء النفس بأنه يعاني من النرجسية وصنفه بعض من عمل معه بالبيت الابيض أنه خطر على الامن القومي والسلم العالمي.

لكن المشكلة ليست بترامب وحده ولكن بالنظام الذي أنتجه!

جاء في دراسة لأساتذة طب نفسيين (برفسور جونثان ديفيدسون Jonathan Davidson كاثرين كونر Kathryn Connor و مارفن سوارتز Marvin Swartz) في جامعة ديوك الاميركية المعروفة ، كما نشر في مجلة كلية الطب للجامعة على أنه لو تم تطبيق المعايير DSM-IV في المرجع المعتمد في الطب النفسي (the Diagnostic Statistical Manual of Mental Disorders) على الرؤساء الاميركيين السبعة والثلاثين من جورج واشنطن حتى ريتشارد نيكسون ، مستعملين سائر المعلومات المتوفرة عنهم ، لتم تصنيف ١٨ منهم مضطربين ويعانون من بعض الأمراض النفسية. كما بين البروفسور سوارتز SWARTZ أن المعايير المستعملة لو تم التشدد باستعمالها لكانت النتيجة أسوأ بكثير.

ألّف د. جستون فرانك (DR. JUSTIN FRANK) الطبيب النفسي في واشنطن كتاباً عنوانه (بوش على طاولة التحليل النفسي) نشر عام ٢٠٠٤ ، وصل هذا الطبيب خلاله إلى ملخص يفيدُ أن جورج دبليو بوش يمزج بين صفات المدمن السابق على الكحول الذي لم يتلق علاجاً ومن مظاهر الإنكار، وقوة ردود الأفعال والشعور بالعظمة ، بالإضافة إلى بعض العقد مثل الإضراب الفكري والبراونيا . إذا كان ترامب لم يكن يعلم شيئاً عن السياسة الخارجية فكان الأمر كذلك بالنسبة الى جورج دبليو بوش والذي قاد الغزوات الاميركية للعراق والتي لم يكن يعرف سوى ٧٪ من الجنود الذين شاركوا في تلك الحرب لم يعرفوا اين تقع العراق على خارطة العالم. كما بدأ غزواته ضد طالبان والتي أجاب على سؤال لمجلة فانيتي فير أثناء حملته الانتخابية الأولى إن كان يعرف من هي طالبان فأجاب بعد تفكير أنه يظن أنها فرقة روك اند رول ! كانت أولى غزواته على حكومة طالبان في أفغانستان التي لم يكن يعرف عنها شيئاً. كما شنّ حرب الاجيال الكونية ضد العالم العربي والاسلامي باسم الحرب على الارهاب .اذا لم يكن يعرف ألف باء السياسة الخارجية فكيف ومن انتخبه ليصبح رئيسا لأقوى دولة في التاريخ؟ إنها الدولة الرأسمالية الصهيواميركية العميقة التي تأتي بالرؤساء واداراتهم وتذهب بهم.

فلنأخذ بيل كلينتون والذي كان شاباً مغموراً حاكماً لأفقر ولاية في الولايات المتحدة وتم اختياره من الدولة العميقة ضد جورج بوش الاب والذي استحوذ على أعلى نسبة تأييد شعبي في التاريخ الاميركي بعد حرب الخليج الفارسي لكنه رفض طلب اسرائيل لتمنحها الولايات المتحدة مساعدات بواسطة كفالة بمبلغ ١٠ مليارات دولار فرفض بوش الاب كوسيلة من الضغط عليها للدخول في مفاوضات مدريد . بدأ الاعلام الاميركي المملوك من الدولة العميقة بمهاجمته حتى استطاع ذلك الشاب المغمور بالفوز عليه .

كم منكم يعرف ان اسمه الحقيقي هو William Jefferson Blythe. اسم كلينتون هو اسم زوج امه والتي يُقال انها ولدته عندما كان والده في الحرب العالمية الثانية بعد غيابه لأكثر من سنة (!؟) .

بالرغم من موت والده بحادث سير وهو مخمور وعمره ٢٨ سنة كان له عدة زوجات في عدة ولايات، وتعرّف كلينتون على احد اخوته للمرة الاولى وهو رئيساً للولايات المتحدة . أنا أؤمن بأن المرء لا يؤخذ بجريرة أبيه ولا أمه ولا اخيه لكن مغامرات كلينتون الجنسية الغريبة كانت معروفة للدولة العميقة وقصته مع المتدربة اليهودية في البيت الابيض لوينسكي معروفة بحيث أن وكالة الامن القومي NSA هي التي حذرت كلينتون من أن السفارة الاسرائيلية تتنصت على مكالمته الغرامية منتصف الليل مع المتدربة لوينسكي .

وصف الكاتب روجر موريس أخلاقيات البلدة التي نشأ بها بيل كلينتون Hot Springs : " وكما هو الحال في كل أرجاء أميركا، أصبحت الرذيلة في مدينة هوت سبرينغز منظمة تحت لواء الجريمة المنظمة، وأصبح تحالف رجال الأعمال مع الحكومة يعتبر شراكة في السيطرة على السوق السوداء المربحة، في الكازينوهات وغيرها الكثير." وأضاف موريس أن :" كل شيء كان معروضاً للبيع ويسهل شراؤه. وكان من ضمن من يمكن شراؤهم بشكل اعتيادي، السياسيون، الذين اشتهروا بتلقي الرشاوي أو القيام بعمليات الابتزاز أو التلاعب والاحتيال بأصوات الناخبين. كانت المومسات وصاحبات بيوت الدعارة يدفعن في شكل علني ضريبة شهرية للسلطات تعرف باسم (ضريبة المتعة) ."

بقي أن اذكر للدلالة على مصداقية الكاتب نيكسون " لعدة اسباب يجب أن يستقيل .. يجب ان ينصرف ويكفينا شره .. استطيع الآن .. وأشك في ذلك .. ان اتصل به على الهاتف واتحدث اليه بشأن استقالته .. ان هناك بعض المشاكل .. فاذا استقال فيجب ان يكون قد استقال بمحض ارادته .. ولهذا ومن أجل هذا فنحن في مشكلة عويصة.. أعتقد أنه سيظل رابضا على صدورنا الى ان يبلغ المائة من عمره".

وزير العدل: "انه سيظل في منصبه الى ان يدفن هناك".

الرئيس نيكسون: "اعتقد انه يتعين علينا ان نتحاشى الموقف الذي يجعله ينصرف مفجراً وراءه قنبلة كبيرة.. فربما يكون هذا الرجل قادرا على جر الجميع معه اذا سقط .. بمن فيهم .. أنا .. وستكون مشكلة عويصة".

كان تقدير نيكسون للموقف صحيحاً لأن ادغر هوفر بقي في منصبه الى أن مات. وعند سماع الرئيس نيكسون النبأ قال: "يا إلهي .. يا إلهي هذا الفاسق العجوز.. "لماذا فاسق؟ لأنه ونائبه كانا من المثليين وكانا من الماسون.

كان الرئيس رونالد ريجان ممثلاً من الدرجة الثالثة في هوليوود وكان آنذاك يعمل مخبراً لمكتب التحقيقات الفيدرالي. عندما سأله احد الصحفيين بعد فوزه بالانتخابات ألا تجد صعوبة يا حضرة الرئيس بالانتقال من ممثل الى رئيس دولة الولايات المتحدة؟ فأجابه ريغان: سؤالك يجب ان يكون معكوساً ، فالسؤال يجب ان يكون كيف يمكن لأي رئيس للولايات المتحدة الّا يكون ممثلا ؟ ديمقراطية خربان بن سلطان !:

اقتبس هُنا قول البروفيسور كارول كويغلي Quigly من جامعة جورج تاون ، والذي علّم طلابه (ومنهم بيل كلينتون) أن برامج الحزبين الاميركيين في جوهرهما برنامج

واحد في خطوطه العريضة ، وأن الإدارات التي تأتي للسلطة تأتي لتنفيذ تلك المخططات مع حرية حركة تكتيكية محدودة. وتتحمل الإدارات الاميركية كل "أوساخ"

تلك البرامج باعتبارهم المسؤولين عنها ، وذلك بمنأى عن أصحاب النظام الحقيقيين الذين جيّروا تلك البرامج لمصالحهم الضيقة. عندها علق أحد الطلاب: هذا يعني انه ليس من المهم من تنتخب في نوفمبر في انتخابات الرئاسة الاميركية!

هنا اقول أن جوهر السياسة الاميركية مع ترامب او بدونه لن تتغير الا تكتيكياً. جو بايدن كان نائباً للرئيس اوباما.

صحيح ان اوباما لم يكن يطيق نيتنياهو لكنه منح اكبر مساعدات مالية وعسكرية لاسرائيل في تاريخ الولايات المتحدة. والذي جاء بأوباما كانت بروفيسور يهودية تدرّس القانون في جامعة هارفرد حيث كان يدرس اوباما وهي التي طلبت من والدها الذي كان من كبار الحزب الديمقراطي ان يقابل اوباما ومن هناك بدأ صعوده الصاروخي .

كما قال البروفيسور كويغلي أعلاه تأتي الدولة العميقة بالرؤساء وتذهب بهم وتعلق بهم اوساخ برامج الدولة العميقة .

نلاحظ ان العلاقة في (الديمقراطية الاميركية) بين الدولة العميقة والرئاسة هي نفسها بين رؤساء الدول الشمولية ورؤساء حكوماتها.

وتبدأ ماكينة إعلام الدولة العميقة بالتبشير أنه ما علينا إلا أن ننتظر الإدارة التي ستأتي حتى تصبح كل الأمور على ما يرام ! هذا ما يريد أصحاب النظام أن يوحوا به، مع أن المشكلة والأزمة هي أزمة نظام.

العالم واميركا ونحن الى اين؟

اذا كانت الامبراطوريات تعيش مئات السنين كما كان الحال في الامبراطورية البريطانية والامبراطورية العثمانية فقد كانت سرعة الحياة تُقاس بسرعة الحصان والحمام الزاجل في الاتصالات فلمّا جاء القطار والسيارة والطائرة قَصُر عمر الامبراطوريات فانهارت الامبراطورية السوفييتية خلال سبعين سنة وستنهار الامبراطورية الاميركية بالرغم من جبروتها في فترة اقل من ذلك قد لا تتجاوز الخمسين سنة بدءاً من تاريخ احاديتها بداية تسعينات القرن الماضي وذلك لأسباب داخلية وخارجية ومنها انقسام الدولة العميقة.

أتمنى لو أعيش لأرى ذلك اليوم لكن ذلك لن يكون . لكنني أرى بوضوح كامل ان ذلك قادم لا محالة وأرى تسارع عملية انحدار الامبراطورية الصهيواميركية هذه بشكل واضح جداً.

استولى المحافظون الصهاينة الجدد على مفاصل السلطة في الولايات المتحدة وبدأوا بتنفيذ مخططاتهم بدولة صهيواميركية عالمية مهيمنة بالكامل على العالم لدرجة ان مبدأ بوش الابن نص صراحة ان على الجميع الاعتراف والقبول بالهيمنة الاميركية وأن (من ليس معنا فهو ضدنا) . وبدأوا بغزواتهم والتي قال مبدأ بوش ان تلك الغزوات ستكون بموافقة الامم المتحدة او بدونها. وهكذا كانت البداية مع الحروب على العالم الاسلامي والعربي تحت اللافتة الكاذبة (الحرب على الارهاب).

الحرب ضد ميليشيات بدائية (الإمارة افغانستان الاسلامية) ما زالت مستمرة من ١٩ سنة. أمّا احتلال العراق فجاء لتكون العراق الجديدة مثالاً للديمقراطية ولا داعي للاطالة بوصف ما اوصلها الغزو الاميركي اليه.

كمثال على احلام الصهيواميركيون المحافظون الجدد نقول انه كان بمقدورهم ان يخلقوا دماراً وخراباً وفوضى لكنهم فشلوا في ما ارادوا الوصول اليه.

انشأوا السفارة الاميركية في بغداد كأكبر سفارة في العالم لتدير شؤون غزواتهم اللاحقة والتي كانت سوريا و ايران كما تم الاعلان عن ذلك فيما اسموه بمحور الشر.

نجحوا في بناء اكبر سفارة في العالم في بغداد مساحتها اكبر من مساحة دولة الفاتيكان وهي مدينة داخل مدينة. تتكون ابنية السفارة ومكاتبها في ١٤ عمارة غير عمارات السكن للموظفين والمتعاقدين داخلها والذي يبلغ عددهم اليوم ١٦ الف. والسفارة مستقلة تماماً عن خارج اسوارها فقد تم حفر آبار المياه ومعالجتها داخل حرم السفارة وكذلك توليد طاقتها الكهربائية والصرف الصحي ومعالجة الفضلات والمطاعم والاسواق والسوبر ماركتات ومراكز الترفيه.

واليوم تهدد الولايات المتحدة بأنها ستغلق هذه السفارة هذا في الوقت التي ظن الرئيس بوش ان (المهمة قد أنجزت) بعد ٤٢ يوماً من الغزو .

هذا النوع من التخبط هو اكبر دلالة على عجز الولايات المتحدة عن قراءة ما بين السطور لشعب كان هو مهد الحضارات بالرغم من كل ما لدى الولايات المتحدة من جامعات ومراكز ابحاث . وينطبق هذا التخبّط في كل مكان حيث كما وصف المؤرخ كيندي في كتابه عن سقوط الامبراطوريات وكما كرره ايريك هوبسباوم بأن انحدار الامبراطوريات والولايات المتحدة ينتج عن طموحاتها التي تزيد بكثير عن امكانياتها مهما عُظمت. حتى لو افترضنا ان عمر الامبراطورية الاميركية سيكون خمسين سنة فهذا يعني أن نهايتها كإمبراطورية (وليس كدولة) سيكون بحد أقصى سنة ٢٠٤٠ اي بعد عشرين سنة.

كيف سيكون عالمنا العربي بعد ثلاثين سنة بما في ذلك الكيان المحتل في فلسطين؟

بداية فالدولة اليهودية هي كيان استعماري استيطاني أثبت التاريخ فشله ثم زواله مهما طال الوقت ، وكذلك فهي دولة طفيلية وظيفية ؛ طفيلية تعيش على المساعدات الاميركية التي لن تدوم مع انحدار الامبراطورية ووظيفية كرأس جسر للامبراطورية الصهيواميركية وستنتهي وظيفتها هذه بانتهاء الامبراطورية الصهيواميركية، فستصبح كسائر كيانات النظام الرسمي العربي بلا وظيفة .

اذا ما أضفنا أن الديمغرافيا في داخل فلسطين المحتلة يعمل بشدة ضد ذلك النظام العنصري حيث ان عدد الفلسطينيين بالداخل يزيد اليوم عن عدد اليهود وان دولة الابارتيد لن تغير في هذا شيئاً بل تزيد الفلسطينيون في الداخل اصرارا على محاربة العنصرية مضافا الى محاربتهم للاحتلال. كذلك سيصبح عدد اليهود الحاريديم الذين لا يؤمنون بالصهيونية ولا بدولة الاحتلال ولا بالخدمة العسكرية مضافاً الى أعداد الفلسطينيين ما يزيد عن ٥٠٪ من عدد السكان غير المتجانسين وبتناقضات دينية وقومية وايديولوجية بدأت من الان تنخر في هيكل الدولة بحيث ان الديمغرافيا الحالية لم تسمح بتكوين تشكيلة وزارية قابلة للحياة بعد ٣ انتخابات خلال سنة.

أغلب الظن أن ربيعاً عربياً حقيقياً سينشب خلال هذه الفترة وستتغير كل الوجوه التي أوصلت البلاد والعباد إلى ما نحن فيه . حتى لو طبّعت كل دول الجامعة العربية وتغيّر اسمها كما هو حقيقة اليوم الى الجامعة العبرية فذلك لن يغيّر في القادم شيئاً . ذلك انه خلال خمسين سنة سينضب النفط في اكثر دول الجزيرة العربية وتصوروا معي ماذا سيكون مصير دول ظنت انها أصبحت امبراطوريات عندما ينضب النفط ويترك المغتربون الذين يكونون ٨٠٪ من سكان بعض تلك الامبراطوريات الافتراضية كيف ستكون ناطحات سحابهم خاوية على عروشها وكذلك المولات والاسواق بل ستكون عاجزة عن كلفة ادامة بنيتها التحتية من كهرباء وماء خاصة وان صندوق النقد الدولي يبشر (قبل كورونا وقبل انهيار أسعار النفط) بأنها ستصبح دولاً مقترضة سنة ٢٠٢٤ وفي المتغيرات الجديدة قبل ذلك.

نحن اليوم في مرحلة كئيبة وحزينة من تاريخنا لكنها حتماً ستزول.